



بيروت: 2014-02-17

أزمة اللاجئين السوريين تستنهض تجاوباً واسعاً من أسرة الجامعة الأميركية في بيروت

تقوم فرق متطوعي الإغاثة من الجامعة الأميركية في بيروت ومن العمال الصحيين في مركزها الطبي بتحدّي المخاوف الأمنية والظروف المناخية ومختلف الصعوبات لمد يد العون إلى أعداد متزايدة من اللاجئين السوريين في لبنان. وقد تسببت ثلاث سنوات من القتال ونزوح أكثر من مليون سوري إلى لبنان بأزمة كبيرة فيه على الصعيد الإنساني. وتشمل مشاكل اللاجئين الفقر المدقع وهلع العائلات، وقضايا صحية متعلقة بها، وتشكل كلها عبئاً حاداً على الخدمات الاجتماعية والمساندة. ويزداد الطلب المُلحّ على المساعدات الإنسانية.

لقد أدركت الجامعة الأميركية في بيروت أن عليها واجب مساعدة هذه الجماعات المعرضة وتلبية احتياجاتها الأكثر إلحاحاً. وقد استنفرت الجامعة ومركزها الطبي جهود الإغاثة، بما فيها الخدمات الطبية النقالة والمساعدات للاجئين.

ويقول الدكتور محمد الصايغ، نائب رئيس الجامعة الأميركية في بيروت للشؤون الطبية وعميد كلية الطب فيها: "اللاجئون السوريون في الشمال والبقاع هم بحاجة ماسة إلى الدعم الطبي ولذا طورنا برامج متعدّدة لتمكّننا من تقديم خدمات العناية الطبية الأولية والعاجلة التي يحتاجونها".

ومنذ شهر كانون الثاني في مطلع العام الجاري، تقوم عيادة نقالة ومحمولة على باص، من المركز الطبي في الجامعة، بزيارة البقاع والشمال مرتين في الأسبوع. ويتألف طاقم العيادة النقالة من طبيبين وممرّض ومساعد اداري. والعيادة مزودة بأجهزة طبية لتشخيص وعلاج المرضى. وتقصد العيادة مخيمات اللاجئين والمدارس التي تديرها اليونيسف وجمعية "بيوند" (Beyond) لإيوائهم. ويُذكر أن "بيوند" هي جمعية غير حكومية محلية متعاقدة مع وزارة الصحة العامة اللبنانية. وقد وقرت الباص جمعية "أجيالنا" وهي أيضاً جمعية غير حكومية. أما أكلاف العيادة النقالة فقد تبرع بها محسنون الذين يرغبون في عدم الكشف عن هويتهم.

ويتمكن طاقم العيادة النقالة من فحص ما يقارب ثلاثين طفلاً في كل رحلة يومية. وتقدّم الفحوص الطبية والأدوية مجاناً. وبحلول شهر شباط 2014 الحالي، كانت العيادة المتنقلة قد أجرت 424

فحصاً طبياً وأعطت 330 علبة دواء.

وقد صُدم الأطباء بالفقر المستشري الذي صادفوه في زيارتهم. وقالت خيرات الحبال وهي طالبة طب في السنة الثانية مداومة في المركز الطبي: "أذكّر تلك الطفلة التي أتت الى العيادة هرباً من البرد. كانت ترتجف من البرد القارص. أنا أيضاً كنت أرتجف من البرد لكنني كنت أرتدي ثلاث طبقات من الملابس. المرض الحقيقي هو الفقر والوضع الذي يعيشون فيه".

الدكتور غسان حماده، رئيس دائرة طب العائلة في المركز الطبي ومدير برنامج العيادة النقالة، يوافق مع خيرات الحبال ويقول: "اخترنا المدارس لأنها الحل الطبيعي والأكثر فعالية لتجميع الأطفال في مكان واحد لفحصهم". ويضيف: "هذه الطريقة سمحت لنا بأن نوفر عناية شديدة الفعالية بأقل جهد ممكن للذين كانوا أكثر عرضة لانتشار المرض، خاصة مع ضعف نظام الصرف الصحي في الكثير من تجمعات اللاجئين".

وقالت الدكتورة منى عثمان، أستاذة طب العائلة في المركز الطبي والمديرة المشاركة لبرنامج العيادة النقالة إلى جانب الدكتور حماده: "كثيراً ما نجد القمل والجرب ومشاكل الأسنان وتأخر النمو والتهابات جهاز التنفس العلوي الحادة". واعتبرت الدكتورة عثمان أن السلامة في مخيمات اللاجئين غير المنتظمة هي مثار كبير للقلق، كما أن الطقس السيء وصعوبات التنقل تعيق وصولنا إلى اللاجئين. لكنها أوضحت أن هذه المعوقات لا تمنع المشروع من التقدّم. وأردفت: "إننا ندرس حالياً تنفيذ برامج تلقيح حيوية لهؤلاء الأطفال، بمساعدة وزارة الصحة اللبنانية".

ويحتاج بعض اللاجئين إلى أكثر من العناية الصحية الأساسية، ولهذا عقد المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت مع مستشفى المظلوم في طرابلس ومستشفى الميأس في البقاع اتفاقاً لإنشاء مراكز للعناية العاجلة للاجئين الذين يحتاجون إلى الاستشفاء.

وبمساعدة المتبرّعين، أنشأ المركز الطبي "صندوق النازحين المرضى السوريين المحتاجين" الذي يوفر دعماً للمجتمعات التي تأوي اللاجئين وللأفراد الذين يحتاجون للعلاج في المركز الطبي أو المستشفيات الشريكة له، فينالون حسومات كبيرة. وبين كانون الثاني 2013 وكانون الثاني 2014، أفاد أكثر من 3300 مريض من هذا الصندوق.

وقال عماد صادق، مدير الشؤون الطبية الخارجية في المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت: "إننا نخطط لزيادة زيارات العيادة النقالة للاجئين ولأستقبال مرضى أكثر في مراكز العناية العاجلة للاجئين ولكن هذا سيتطلب المزيد من الأموال. ويرأس عماد صادق مراكز العناية العاجلة للاجئين ويدير صندوق النازحين المرضى السوريين المحتاجين. وقد نال هذا الصندوق منذ حزيران 2013 مليون و350 ألف دولار من التبرعات ويتوقع صادق أن يزداد هذا الرقم ليسمح للمركز الطبي بتوسيع مساعدته للاجئين السوريين المحتاجين".

ولا تقتصر مساعدة الجامعة الأميركية في بيروت للاجئين على المساعدة الطبية. فمنذ تشرين الأول 2012، يعمل مركز الالتزام المدني وخدمة المجتمع في الجامعة على عدد من البرامج تحت اسم "مشروع الإغاثة السورية". وفي البرنامج الأول "يداً بيد" الذي أطلقته مجموعة من الطلاب، تم جمع حرامات وسلال طعام وأدوات تدفئة وملابس من أسرة الجامعة ووزّعت في أماكن مختلفة من

بيروت. ومنذ ذلك الوقت قام المركز بتوسيع عملياته بالتعاون مع عدد من النوادي والجمعيات الطلابية النشطة. وقال الدكتور منير مبسوط، مدير المركز: "لدينا الآن 3000 كلف من المواد غير الغذائية جاهزة للتوزيع، وغيرها على الطريق إلينا".

وقد أخذت التبرعات إلى مركز الالتزام المدني وخدمة المجتمع في الجامعة بالنمو. وتنمو كذلك المشاريع التي تشرف عليها وحدة مشاريع التنمية المجتمعية في المركز. وتركز هذه الوحدة اهتمامها على تحسين أمكنة المعيشة للسوريين، مع احترام القوانين اللبنانية التي تُحظر انشاء سكن دائم للاجئين. وفي العام الماضي بدأت الوحدة بإعادة تأهيل تجمّع لألف من اللاجئين على أطراف مدينة صيدا بعد أن كانوا يعيشون في حالة متردية من القذارة. وقال ربيع شبلي، مدير الوحدة: "حين وصلنا لم نجد حفرة مجاري ولا مياه جارية ولا شيء أبداً. عالجننا العديد من المشاكل ووفّرنا بيئة حياة كريمة. لكننا أردنا أن نفعل أكثر" وبعد أن نجحت الوحدة في مشروع تأهيل نظام الصرف الصحي هذا، حصل مركز الالتزام المدني وخدمة المجتمع في الجامعة على منحة بقيمة مئة ألف دولار أميركي من جمعية في بريطانيا. والآن ينقذ المركز عدة مشاريع مشابهة عبر لبنان.

وقد تعاونت وحدة مشاريع التنمية المجتمعية في المركز مع دوائر مختلفة في الجامعة لتصميم ملجأ سمّي "غطاء" ونُصب نموذج له قرب وست هول في الجامعة. وقد صمّمت غطاء فرق من مركز الالتزام المدني وخدمة المجتمع، ومن كلية الهندسة والعمارة، ودائرة تصميم المساحات الخضراء في كلية العلوم الزراعية والغذائية. وقد نُصب مركز الالتزام المدني وخدمة المجتمع أول ملجأ "غطاء" في أيلول الماضي في جنوب لبنان. وقال ربيع شبلي إن وزير الشؤون الاجتماعية في حكومة تصريف الأعمال وائل أبو فاعور قام مؤخراً بزيارة نموذج "غطاء" وقال إنه يريد أن تعتمد الحكومة اللبنانية كقاعة صف دراسي للاجئين السوريين.

وستوقع الوزارة اتفاقاً يتيح لها استخدام "غطاء" كغرفة صف دراسي في تجمعات اللاجئين غير النظامية. وقال شبلي أن الاتفاق سيوقع رسمياً خلال أيام. ويمكن بناء "غطاء" من دون اسمنت وهو يتماشى مع التحديدات اللبنانية للسكن الدائم. وقد أطلق شبلي وفريقه ثلاثين برنامج عمل سيقدم منها للاجئين لبناء مدارس ومنشآت نظافة صحية ومسكن في مناطق تجمّعهم لقاء بدل مادي.

وقال الدكتور منير مبسوط: "يجب أن تُحفظ كرامة اللاجئين عبر العمل المُجدي وظروف الحياة الملائمة. لا يمكننا أن ننفصل عن الواقع وعلى أسرة الجامعة أن تتفاعل مع الأحداث من حولها". وأضاف: "حين عرف الوزير أبو فاعور بأمر "غطاء" وكل المبادرات التي تقوم بها وحدات مختلفة من الجامعة الأميركية في بيروت لمساعدة اللاجئين السوريين قال أن على الجامعة أن تكون دماغ الحكومة اللبنانية في تعاملها مع أزمة اللاجئين السوريين". وتُعدّ وحدة مشاريع التنمية المجتمعية مرتين كل أسبوع اجتماعاً مع الجمعيات غير الحكومية العاملة في إغاثة اللاجئين السوريين.

هذا وقد تعاونت عدة كليات ودوائر مع مركز الالتزام المدني وخدمة المجتمع و عملت على نواح مختلفة من مشاريعه للإغاثة. وتشمل هذه الكليات والدوائر، بالإضافة إلى المركز الطبي، معهد عصام فارس للسياسات العامة والعلاقات الدولية، ووحدة التواصل والممارسة في كلية العلوم

الصحية، ووحدة البيئة والتنمية المستدامة في كلية العلوم الزراعية والغذائية، والمركز الزراعي للبحث والتعليم. وهذا المركز يدعم التغذية الصحية والأمن الغذائي، أما كلية الهندسة والعمارة فتدعم الاستدامة والبنى التحتية والتخطيط، وتوفّر كلية الآداب والفنون الدعم النفسي، فيما يقدم الكثير من النوادي والجمعيات الطلابية الأنشطة التطوعية اللازمة.

وختم البرفسور مبسوط: "الأزمات تولد زخماً والجامعة الأميركية في بيروت كانت جاهزة للتدخل. وقال شبلي: "يجب أن نستبق الحدث دائماً لا أن نكتفي بالتفاعل معه بعد حصوله، إذا أردنا أن نشكل قاعدة معرفة للحكومة ولللاجئين وللمجتمع اللبناني".
للتبرّع لأنشطة الجامعة الأميركية في بيروت لإغاثة اللاجئين السوريين، الرجاء زيارة صفحة عطاء الجامعة الأميركية في بيروت على العنوان التالي:

https://secure.www.alumniconnections.com/olc/pub/AVB/onlinegiving/showGivingForm.jsp?form_id=770

واختيار صندوق إغاثة اللاجئين السوريين من اللائحة المسقطة على استمارة العطاء.

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. والجامعة هي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية من أكثر من 600 أعضاء وجسماً طلابياً من حوالي 8500 طالب وطالبة. تقدم الجامعة حالياً ما يناهز مائة برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفّر تعليماً طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفى فيه 420 سريراً.

في الصور:

الدكتور غسان حماده وطالبة السنة الثانية في طب العائلة خيرات الحبال يعالجان طفلاً في مخيم العمرية في البقاع

المرض سعد مقداد يتفحص المعطيات الحيوية لطفل في مخيم العمرية في البقاع

For more information please contact:

Maha Al-Azar, Director of News and Information, ma110@aub.edu.lb, 01-75 96 85

Website: www.aub.edu.lb

Facebook: <http://www.facebook.com/aub.edu.lb>

Twitter: http://twitter.com/AUB_Lebanon